

المقررين الأوائل لدى عروس الشعر الانكليزية» ،ويتقريره أن إطراره هو الذي أدخل بلا كمور في المكتبة التي قدمها، أقرأ القصيدة ببعض الفضول. وانتهى الى استنتاج أن إطرء جونسون لهذه القصيدة يظهر تردباً فاحشاً في اتجاهين . ففي المقام الأول تحرق القصيدة على الفور تقريباً بعض القواعد الممتازة التي كان هو نفسه قد وضعها ، في تناوله لشاعر أكبر، لاستعمال الثلاثية — والبيت السداسي التفاعيل، في صورة الدوبيت المقفى . وبدلاً من الاحتفاظ بالثلاثية (الأبيات الثلاثة المتفقة في القافية ، وثالثها البيت السداسي التفاعيل) لاحتتام الفقرة ، حيث يمكن أن يكون هذا التحديد فعالاً جداً ، يقدم بلاكمور ثلاثية منذ البداية تقريباً، وسرعان ما يعرض لنا بيتاً سداسياً في السطر الثاني من الدوبيت . على أن الاسوا من ذلك أن الصياغة الشعرية ليست ، في بعض الأحيان، بأفضل من تمرين للتلميذ في مدرسة. غير أن جونسون ، شأن كل أعضاء الكنيسة الطيبين ، وكل المحافظين الأخيار ، كان يمتق هويز — الملحد البارز، صاحب نزعته الهيمنة الجماعية(*)، ولا بد أنه كان مصاباً بالعمى عن النقائص التي كان خليقاً أن يثبتها في درايدن أو بوب ، بفعل الرضى الذي بلغه من الأبيات التالية التي تلمح الى ذلك الفيلسوف :

على مدى تراب بريطانيا ،السيدة الخالدة التي المجبت حكيماً ذاع اسمه .

(*) فداس الذين المقدس بازدرء ،

(*) وسخر من كل تعاليمه، وتنكر لربه .

At length Britannia 's soil , im nortal dome
Brought forth a sage of eelebroted nome ,
Who with contempt on blest religion trod ,
Mocked all her preepts , and renouneed herlyod .

Totalitarion *·